AKDN

شبكة الآغا خان للتنمية

٦٠ عاماً من تحسين نوعية الحياة

صاحب السمو الآغا خان

اليوبيل الماسي
١٩٥٧ • ٢٠١٧

www.akdn.org

اليوبيل الماسي:
٦٠ عاماً من الإنجازات

يوافق هذا العام (٢٠١٧-٢٠١٨) اليوبيل الماسي لسمو الآغا خان، وكما هو الحال في العديد من التقاليد الأخرى، تعد احتفالات اليوبيل من المناسبات الهامة. بناء على ذلك، تمثل احتفاليات اليوبيل الماسي تقديراً لأعمال الإمام عبر السنين الستين الماضية من جهة، وفرصة لإطلاق مبادرات جديدة - للإسماعيليين والمجتمعات التي يعيشون ضمنها – لتحسين نوعية الحياة لهم جميعاً.

وعلى الرغم من ذلك، كثيراً ما يساء فهم هذه الاحتفاليات والهدف الذي تسعى لتحقيقه. ما تزال صور السير سلطان محمد شاه، الآغا خان الثالث، مقدّراً وزنه بالألماس خلال الاحتفال بيوبيله الماسي تتردّد في مخيلة العموم. ولكن، الأمر الذي لا يعرفه الكثير من الناس أن تلك الأموال التي كانت تجمع خلال مراسم الوزن، كان يتم استخدامها في إطلاق برامج اجتماعية تساهم في تحقيق الفائدة لأكثر الشرائح ضعفاً وتهميشاً ضمن المجتمع.

تتضمن تلك المؤسسات كلاً من مستشفى اليوبيل البلاتيني، والذي يعرف اليوم بمستشفى جامعة الآغا خان، غير الربحي، في نيروبي (وهو أحد المستشفيات القليلة الحاصلة على شهادة الإيزو والمجازة من قبل JCI في إفريقيا). صندوق اليوبيل الماسي للاستثمار، والذي انطلق بداية كمؤسسة تسليف مجتمعية ثم نمت لتصبح من مؤسسات التمويل المصرفي الرئيسة في إفريقيا، ويعرف اليوم ببنك دايموند تراست (DBT) الذي يساعد في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة في شرق إفريقيا. شركات اليوبيل للتأمين، وهي أكبر مزود لخدمات التأمين الصحي والتأمين على الحياة في شرق إفريقيا، بالإضافة إلى مدارس اليوبيل الماسي غير الربحية في الهند وباكستان، والتي كانت من أوائل المدارس التي تستقبل الفتيات.

بناء المؤسسات

على الرغم من أن مراسم الوزن ليست ضمن الاحتفاليات الحالية لليوبيل الماسي لسمو الآغا خان، إلا أن العديد من المؤسسات التي أنشأتها شبكة الآغا خان للتنمية (AKDN)، والمؤسسات السابقة التي كانت ترتبط بها خلال المئة عام الماضية، تم إطلاقها خلال احتفاليات اليوبيل، وتتضمن على سبيل المثال وليس الحصر: مدارس، عيادات ومستشفيات، محطات توليد الطاقة الكهربائية، شركات توفر المواد والخدمات الضرورية، برامج تنمية الطفولة المبكرة التي تقدم الانطلاقة الأساسية لأطفال الفقراء، مشاريع فندقية تتبنى معايير

التعليم: تعتبر اليوم مدرسة اليوبيل الماسي في مومباي، الهند، التي أحدثت في عام ١٩٤٧، جزءاً من شبكة مؤلفة من ٢٠٠ مدرسة نوعية لمراحل ما قبل الابتدائية والابتدائية تديرها شبكة الآغا خان للتنمية. تمتلك هذه المدارس معدل تسجيل سنوي يقدر بـ ٧٣,٠٠٠ طالب.

الرعاية الصحية: لتخفيض المعدل الكبير لحالات وفاة الأطفال أثناء الولادة في أفغانستان، دربت شبكة الآغا خان للتنمية أكثر من ٤٠٠ قابلة في البلاد، أي نحو ١٠ بالمئة من العدد الكامل منهم.

الأبحاث: تعتبر جامعة الآغا خان (AKU) التي تتواجد في كل من باكستان وشرق إفريقيا، واحدة من المصادر الرائدة للأبحاث الصحية والتعليمية في دول العالم الثالث، وتعمل على اكتشاف المعارف الجديدة التي من شأنها الحفاظ على حياة ملايين الأشخاص وتحسينها.

الخدمات المالية: في بعض المناطق الأكثر فقراً من تنزانيا، تقدم شبكة الآغا خان للتنمية للأرياف الفقيرة طرقاً منخفضة التكلفة لتوفير الأموال عن طريق مجموعات الإدخار الرقمية.

التعددية: تساعد المؤسسات كالمركز العالمي للتعددية (GCP) في أوتاوا، كندا، الذي أنشئ في عام ٢٠٠٦، في مد جسور التواصل ومعالجة الاختلافات بين المعتقدات المختلفة، وبين الدول المتقدمة والدول النامية.

الثقافة: تقوم شبكة الآغا خان للتنمية بدمج التنمية الثقافية ضمن الكثير من مشاريعها. تقدم الحدائق المختلفة التي تم بناؤها ضمن المدن، مثل حديقة الأزهر في القاهرة، مصر، واحات من المساحات الخضراء لعشرت الملايين من سكان المدينة.

■ برامج ومؤسسات شبكة الآغا خان للتنمية

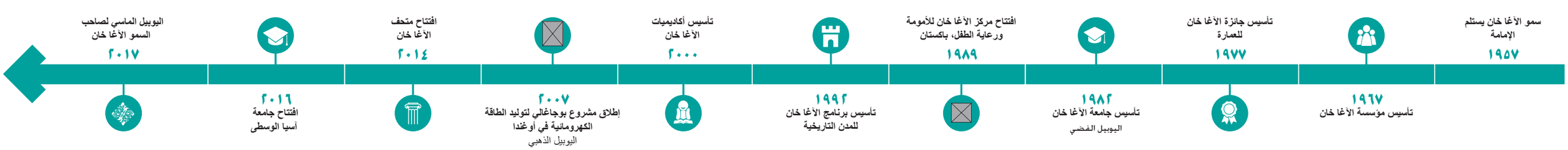

الإدارة البيئية، جائزة للعمارة أثرت على الخطاب المعماري على مدى أربعة عقود، جامعات ومدارس للتمريض تقدم الموارد البشرية المطلوبة في عملية تقدم الأمم، ومجموعات التوفير التي تساعد أكثر الناس فقراً في مواجهة سوء الأحوال المادية.

في البداية انطلقت العديد من تلك المشاريع لتلبية احتياجات المجتمعات الإسماعيلية في جنوب آسيا وشرق إفريقيا، ولكن اليوم وتحت قيادة سمو الآغا خان، نمت تلك المؤسسات بشكل يتخطى تلك المهمة ليشمل ذلك مشاريع في مناطق متعددة الأديان والأعراق، وحتى في المناطق التي لا يتواجد فيها أحد من المجتمعات الإسماعيلية. على الرغم من أن المجتمعات الإسماعيلية المتواجدة في المناطق الفقيرة والنائية تستفيد من مشاريع شبكة الآغا خان للتنمية، إلا أن شريحة واسعة من السكان أيضاً تستفيد من تلك المشاريع، خاصة عندما يتم النظر إلى هذه المشاريع على نطاق واسع. تم إطلاق كل مؤسسات الإمامة، كشبكة الآغا خان للتنمية، لتوفر الفرص وتحسن من نوعية الحياة للمجتمعات التي تتواجد ضمنها.

التعددية

تساعد المؤسسات الأخرى كمتحف الآغا خان في تورونتو، كندا، والمركز العالمي للتعددية (GCP) في أوتاوا في مد جسور التواصل ومعالجة الاختلافات بين المعتقدات المختلفة، وبين الدول المتقدمة والدول النامية. يعتبر مفهوم التعددية المحور الرئيس لهذه الفكرة. التعددية "لا تعني أننا في صدد التخلص من الاختلافات فيما بيننا، أو محو ما يميزنا" كما يقول سمو الآغا خان في كلمته خلال مراسم افتتاح المركز العالمي للتعددية. ويضيف: "إن ما تعنيه في الحقيقة هو أن نتواصل مع بعضنا البعض من أجل التعلم من بعضنا، ولنتكاتف لبناء مستقبلنا".

روح المتطوع

"لقد شاهدنا جميعاً مثالاً عن أكثر مخلوقات الله روعةً، الإنسان، فهو سواء كان في دائرة حكومية، أو في مشروع، أو في وكالة تنموية خاصة، يقوده الإلهام للعطاء بسخاء من نفسه، ليتخطى بذلك المتطلبات الآلية للمهمة."

"إن مثل هذا الرجل أو المرأة، بأجر كان أو بدونه، يجسد روح المتطوع، والتي تعني حرفياً الرغبة في جعل المنتج أفضل، المدرسة هي الأفضل، العيادة أكثر عطفاً وتأثيراً. تولّد روحهم الأفكار الجديدة، تقاوم انخفاض العزيمة، تحقق المطالب، وتحرك قلب كل مجتمع فعال."

-- من كلمة سمو الآغا خان في مؤتمر التمكين البيئي (الأول) في نيروبي، كينيا، ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٦.

المؤسسة المتوارثة

من المهم أيضاً ملاحظة أن الإمامة، المكتب المتوارث الذي يديره حالياً سمو الآغا خان، هي مؤسسة إسلامية تعود إلى أكثر من ١٤٠٠ عام. باعتباره الإمام التاسع والأربعون بالوراثة للمسلمين الإماميين الشيعة، يعود نسب سمو الآغا خان مباشرة إلى الرسول محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، لهذا تشكل أخلاق العقيدة الإسلامية الأساس الذي ترتكز عليه أعمال المؤسسة، ومنها مسؤولية الإدارة البيئية، الالتزام بعمل الخير وتلبية احتياجات الفئات الأكثر ضعفاً ضمن المجتمع. ولاشك أن العنصر الأخلاقي هو مايحدد الأعمال التي يتم تنفيذها، سواء كانت هذه الأعمال تنفذ من قبل شبكة الآغا خان للتنمية أو غيرها من المؤسسات: فهي ليست أعمال خيرية أو للتصدق، بل هي جزء من مهام ومسؤولية سمو الآغا خان لتحسين نوعية الحياة تماشياً مع أخلاق الدين الإسلامي.

صفحة الغلاف: (من أعلى اليسار إلى اليمين) مدرّسة في روضة في أروا، **أوغندا**، تعلم الأطفال الحروف الأبجدية؛ سمو الآغا خان مع عدد من تلاميذ المدرسة في **باكستان** في عام ١٩٦٠؛ حديقة باغ-بابور التي رممت في مدينة كابول، **أفغانستان**؛ (في الوسط من اليسار إلى اليمين) مشروع توليد الطاقة في جينجا، **أوغندا**، الذي يوفر نصف حاجة البلاد من الكهرباء تقريباً؛ صاحب السمو الآغا خان، اليوبيل الماسي، ١٩٥٧-٢٠١٧؛ تلميذ من تشيترال، **باكستان**، الذي يدرس في واحدة من بين ٢٠٠ مدرسة تديرها شبكة الآغا خان للتنمية في آسيا وإفريقيا؛ (الأسفل من اليسار إلى اليمين) في كابول، **أفغانستان**، سجل المعهد الطبي الفرنسي للأطفال (FMIC) زيارة قرابة ٧٨٠,٠٠٠ مريض؛ سمو الآغا خان مع طلاب أكاديمية الآغا خان في حيدر أباد، **الهند**؛ برنامج التنمية الريفية الساحلية في جنوب **تنزانيا** يعمل مع المزارعين من أصحاب المزارع الصغيرة.

للمزيد من المعلومات:
Aga Khan Development Network (AKDN), 1-3 Avenue de la Paix, 1202 Geneva, Switzerland. Tel: +41 22 909 7200;
E-mail: info@akdn.org

© شبكة الآغا خان للتنمية، تموز/يوليو ٢٠١٧. يمكن إعادة نشر المعلومات الموجودة ضمن هذه النشرة مع الإشارة إلى شبكة الآغا خان للتنمية.

تصوير: شبكة الآغا خان للتنمية / ساندرا كاليغارو، لوكاس كويرفو مورا، آلان ليتش، غاري أوت، جان لوك راي، شركة بوجاغالي المحدودة للطاقة، زاهر رامجي.